DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

بلاغة التشبيه في خطب ووصايا الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)

م. مثنى محمود اسماعيل
فاكولتي العلوم الانسانية – جامعة زاخو – العراق
الايميل: muthanna277@gmail.com

د. إباء رشيد يونس
فاكولتي العلوم الانسانية – جامعة زاخو – العراق
الأيميل: ebaa.rasheed@uoz.edu.krd

الملخص

تعد الخطب والوصايا من فنون الأدب العربي التي من مقاصدها التأثير في نفس المتلقي لإقناعه والتسليم بما يدعوه إليه القائم بهما ، وتبرز أهمية هذين اللونين عبر دورهما الوظيفي وتأثيرهما في الفرد والمجتمع ، ؛ لذلك كثيرا ما كان رؤساء القبائل وأمراء الجيوش وغيرهم يتخذونهما أداة في التحريض على قتال الأعداء وإرجاع الحقوق ، أو إصلاح ذات البين ، أو غيرها من الأمور التي تصلح من شأن العباد والبلاد . وكانت في مضامينها متمسكة بالقيم العليا والأخلاق النبيلة السامية ، فكانت منها نماذج تحمل تلك القيم حتى في الحروب والغزوات ، كالنهي عن قتل كبار السن أو النساء والأطفال أو قطع الأشجار المثمرة وغيرها من الآداب العسكرية الراقية وقيم الرجولة والشهامة في التعامل حتى مع الأعداء .فضلاً عن امتياز لغتيهما بالبلاغة والفصاحة والبيان ، ويمثل عصر صدر الاسلام نقطة تحول في تطور اتجاهات الخطب والوصايا وموضوعاتها ؛ إذ ارتكزتا على الشواهد والبراهين من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ،وكانت في ثناياها كثيرا من ذلك محاكاة للغة القران والحديث الشريف بهدف الإقناع والتمكين ، وبذلك تبوئتا مكانة راقية في الاسلام - وخاصة الخطب – حيث شرعت خطبة الجمعة والعيدين ، وأصبحت من أهم وسائل تبليغ الدعوة ونشر تعاليم الدين الحنيف ، فكانت خير أداة في إرشاد الناس إلى ما فيه سعادتهم في الدارين ، وإلى جانبها أخذت الوصايا دوراً كبيراً في نشر القيم العالية وغرسها في النفوس كوصايا الآباء للأبناء ، أو وصايا الأمهات لبناتهن ، أو الأمراء والخلفاء لرؤساء الجند وكذا لأفراد الأمة بالتقوى والصلاح . ولقد قام الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بتوجيه وإرشاد أفراد الأمة من خلال الخطب والوصايا خير قيام ، فكانت أساليبهم وعباراتهم فيهما ثرية بفنون البلاغة والبيان ؛ لذلك كانت غاية هذا البحث أن يقف عند واحد من أساليب البيان متخذا من فن التشبيه وسيلة إلى التعرف على الأسرار والمعاني البلاغية من خلال دراسة وتحليل نماذج من خطب ووصايا الخليفة الراشد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، وكيفية توظيف التشبيهات التي وردت فيهما للوصول الى مراد تلك الخطب والوصايا .

الكلمات المفتاحية : التشبيه في الخطب، وصايا الخلفاء، أبي بكر الصديق.

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

The Rhetoric of Analogy in the Speeches and Commandments of the Caliph Abu Bakr Al-Siddiq (May Allah be pleased with Him)

Lect. Muthanna Mahmood Ismael
Faculty of Humanities - Zakho University – Iraq
Email: muthanna277@gmail.com

Dr. Ebaa rasheed yuones
Faculty of Humanities - Zakho University – Iraq
Email: ebaa.rasheed@uoz.edu.krd

ABSTRACT

The religious discourse or sermons and wills are considered as the arts of Arabic literature which intent to influence the recipient herself/himself to persuade him/her and submit of what the person is in charge to convince, besides, the importance of these two colors emerge through their functional role and their impact on the individual and society. Therefore, tribal chiefs, army princes, and others often used them as a tool in inciting the fight of enemies and restoring rights, or reforming the same or other matters that fit the affairs of people and countries. In its contents, it was adhering to the highest values and noble morals, among them were models that bear those values even in wars and invasions, such as forbidding the killing of the elderly or women and children or cutting down fruit trees and other high-ranking military manners and the values of manliness and magnanimity in dealing even with the enemies as well as a privilege. Their languages are expressiveness, persuasiveness, and rhetoric, and the era of Islam was a turning point in the development of the trends and themes of speeches and wills; They were based on evidence and evidence from the holy Qur'an and the purified prophetic Sunna, and in its folds a lot of that was a simulation of the language of the Qur'an and the holy Hadith with the aim of persuasion and empowerment, thus, they occupied a high position in Islam - especially sermons - where the Friday sermon and the two feasts began, and became one of the most important means of communicating to call and spreading the teachings of the true religion, as it was the best tool in guiding people to what is their happiness in the two lives, (in this life and after), and next to them the commandments took a great role in spreading high values and instilling them in the souls such as the parents 'wills for children, or the mother's wills for their daughters, or princes and caliphs for the heads of soldiers as well as for the members of the nation with piety and righteousness.

Therefore, the purpose of this research was to stand at one of the methods of rhetoric, using the art of simile as a way to identify secrets and rhetorical meanings by studying and analyzing examples of the speeches and wills of the Caliph Al-Rashid Abu Bakr Al-Siddiq (may Allah be pleased with him), and how to employ the resemblances that were mentioned in them to reach These speeches and commandments are intended.

Keywords: The analogy in sermons, the commandments of the caliphs, Abu Bakr al-Siddiq.

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

المقدمة :

ان كلا من الخطبة والوصية وسيلة ناجحة في كل العصور تمارس فن التأثير على المتلقي ونظرا لاختصاص العرب بالكلمة في الجاهلية واتخاذهم الشعر ديوانا لهم ، فقد اتخذوا الخطابة كذلك وسيلة للتواصل ، فكانت مع الشعر كفرسي رهان ، عرفوها وتعرّفوا عليها حتى بلغوا منها مبلغا تضرب فيه الأمثال ، كما ضربت في خطباءهم كقس بن ساعدة الإيادي وأكثم بن صيفي وغيرهما .(الجاحظ ، 2009 ، 1/ الصفحات ،38 و 209)(طقوش ، 2009 ، ص145) ([1]) وكذا كانت الوصية ذات أثر بالغ في المتلقي ، كوصايا الأمراء للجيوش والسرايا ، والآباء للأبناء ، وغيرها من الوصايا التي كانت تحمل المعاني السامية والأخلاق النبيلة .وقد جاء هذه الدراسة على المنهجين التأريخي والتحليلي الوصفي ، فاتخذت مسارها على مبحثين ، الأول : التشبيه في الخطب ، وقد اخترنا فيه نصين لخطب الخليفة (رضي الله عنه) ، والثاني : التشبيه في الوصايا وذلك من خلال اختيارنا لنصين من وصاياه (عليه رضوان الله) وقد سبقهما ملخص ومقدمة تناولت خطة البحث ومباحثه ، يتلوها تمهيد ،عرّفنا فيه كلاً من الخطبة والوصية لغةً واصطلاحاً ، ثم عرّجنا إلى تعريف علم البيان ومنه إلى التشبيه وأركانه وأقسامه وأغراضه . ثم ختمناه بخاتمة تحدد ما توصل إليه البحث من نتائج ، مردوفة بقائمة المصادر والمراجع . سائلين المولى عز وجلّ أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

التمهيد:

الخطبة بين اللغة والاصطلاح :

الخطبة لغةً :

خَطَبَ : الخَطْبُ : سبب الأمر ، يقول : ما خطْبك ؟ وخطبْتُ على المنبر خُطْبةً . وخاطبه بالكلام خطاباً. وفي مقاييس اللغة أن (الخاء ، والطاء ، والباء) أصلان : أحدهما الكلام بين اثنين ، يقال خاطبه يخاطبه خطابا ، والخطبة من ذلك ، والخطبة : الكلام المخطوب به ، والخَطبُ الامر يقع ، وإنما سُمِّي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة ، وأمّا الاصل الثاني فاختلاف لونين . . . والخُطبان : الحنظل إذا اختلف ألوانه ، والأخطب : الحمار تعلوه خضرة ، وكل لون يشبه ذلك فهو أخطب .(الجوهري ، 2008 ، ص303) (فارس ، 2008 ، 1/ 368ص) ([2]) **و**الخطبة : مصدر للفعل ، خطب يخطب خُطبة وخِطبة ، فالأولى في الكلام والثانية للنساء .والخِطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام . وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخِطاباً ، وهما يتخاطبان ،واختطب القوم فلاناً ، إذا دعوه الى تزويج صاحبتهم ، والخِطب : الذي يخطب المرأة والجمع أخطاب . ورجل خطّاب كثير التصرُّف في الخطبة ، والخطبة : كلام منثور مسجوع وهي مثل الرسالة(ابن منظور، 1/ ص 134-135) ([3]). وقد اشار بعض البلاغيين الى مفهوم الخطابة لغة دون التطرق الى المفهوم الاصطلاحي لها اكتفاءً بما ذكروه بعدها من شروط الخطب والخطباء ، فقد رأى ابن وهب الكاتب أن الخطابة مأخوذة من خطبت أخطب خطابة ، واشتق ذلك من الخطب وهو الامر الجلل ، ثم ذكر بعد ذلك ان اشتقاقهما منه أنهما مسموعان .(الكاتب ، ص 152-254) ([4]) ومن خلال الدائرة المعجمية يرى أن لفظة (خطبة) يكاد يجمع العلماء على أن لها دلالات مختلفة تعطيها سياقاتها في الجمل ، فإذا كان السياق في الحديث كانت خُطبة ،وإذا كان في تزويج النساء كانت خِطبة . أما إذا كان السياق في الالوان فتعني حمرة أو صفرة تخالطها الخضرة ، وقد ترد في بعض السياقات استفهاما عن الشأن أو الامر كما يقال : ما خطبك ؟ أو ما الخطب ؟ والخطاب : اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه .(الكفوي ، 1988 ، ص 658) ([5]) وعلى المستوى المعجمي ايضا لوحظ أن مجدي وهبة قد فرق بين كل من الخطاب والخطبة والخطابة جامعا بين الخطبة والخطاب في تعريف واحد ، على أنهما : بيان جادٌتلقيه شخصية كبيرة أمام جمع من الناس كخطاب رئيس الدولة أمام مجلسها النيابي . أمّا الخطابة عنده فهي فن من الفنون الادبية فيه من القواعد والاصول التي يجب أن يلتزم بها الخطيب أمام جمهوره كأن يرفع صوته أو يخفضه أحيانا حسب الاقتضاء ، أو مراعاة الصور البلاغية ، وتقسيم الخطبة بحسب غرضها الى فقرات والضغط على المواطن المهمة فيها ... والى غير ذلك من تلك القواعد التي ذكرها .(وهبة ، المهندس ، 1984،ص159) ([6])

الخطبة اصطلاحاً :

تراوح تعريفها اصطلاحا بين القدم والحداثة فيقول عنها ارسطو : إنها (قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة ثم ذكرها ولمح الى صنيعها قائلا : فن القول :يجعل من يملكون ناصيته بارعين في الكلام ،

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

وما دام الكلام تعبيرا عن الفكر؛ فإنه يجعلهم أذكياء في شيء ما). (بدوي ، 2008، ص 9 و 14) ([7]) وفي عرف الحكماء والفلاسفة أن الخطابة : قياس مؤلف من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه ، غرضها ترغيب الناس فيما ينفعهم في أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ ، والخطاب والخطبة : توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ، وقد يعبر عنها بما يقع به التخاطب . (الجرجاني ، 2013، ص104) (التهاوني ، 1317ه ، ص444/1) ([8]) وقد ذكر العلاّمة محمد الخضر حسين أيضا قول المناطقة في الخطابة قائلاً : فقالوا عنها (هذا القياس من قبيل الخطابة وليس ببرهان ، والخطابة على هذا القصد ضرب من ضروب القياس ، وهي القياس المؤلف من أقوال مظنونة أو معقولة . ويقصد بالأقوال المظنونة ما يؤخذ فيها بالمحتمل الراجح ، وأما المعقولة فيقصد بها ما تُتلقى ممن يعتقد صدقه وسداد رأيه ،. ويراد من الخطابة : القوة الصانعة للأقوال المقنعة ، بمعنى أن الخطابة قوة يطيق صاحبها إقناع المخاطبين في كل شيء يدّعي أنه غرض صحيح)(حسين ، 1433ه ، ص 174-176) . ([9]) وقال الزمخشري : (ت 538هـ) : خطب : خاطبه أحسن الخطاب ، وهو المواجهة بالكلام ، وخطب الخطيب خطبة حسنة (الزمخشري ، 1958 ، 1/ص255)([10])، بينما قال قدامة بن جعفر (ت337هـ) (إن الخطابة مأخوذة من خطبت أخطب خطابة ، كما يقال كتبت أكتب كتابة ،واشتق ذلك من الخطْب ، وهو الأمر الجلل ؛ لأنه إنما يقام بالخطب في الأمور التي تجل وتعظم).(جعفر ، 1980، ص 94-95) ([11]) وقد عرّف الحميدي (ت 488 هـ) الخطابة عند معرض حديثه عن تقسيمات البلاغة قائلا عن الخطابة بأنها القوة على إيراد الكلام في الدّعاء إلى الاغراض ونَصْر ما قصد به المتكلم في محافل الجماعات ومحاضر الخواص والعامّة بذهن حاضر وجَنان ثبْتٍ ولسان جريء وبديهة سريعة فكل خطيب بليغ وليس كل بليغ خطيبا(عبدالله ، 2017، ص 6) ([12]) فهي جملة من القول يقصد فيها الى الترغيب فيما ينفع الناس في أمور معاشهم ومعادهم والتنفير مما يضرهم ، وقد تشمل على المدح والفخر وغير ذلك .(الرصافي ، 1917، ص6) ([13]) أو هي قطعة نثرية ذات طول متوسط يعالج فيها كاتبها من جهة نظره موضوعا من موضوعات الحياة الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية أو الدينية أو غيرها ... فهي فن مخاطبة الناس ومشافهتهم جاء من أجل إقناعهم بأفكار يريدون توصيلها اليهم واستمالة قلوبهم من خلال الادلة الموضوعة المقنعة . . .(الهنداوي ، ص8) ([14]) وقد عبر عنها الطاهر بن عاشور (ت 1394 هـ) بأنها كلام يحاول به الخطيب إقناع أصناف السامعين بصحة غرض في مقصده لفعله أو الانفعال به ، وتشمل المنظوم والمنثور من الكلام ؛ إذ يجوز أن تكون الخطبة كلها نظما (عاشور ، 1433ه، ص 119) . ([15]) لكن هناك من قال إنها : مجموعة قوانين تعرِّف الدارسين طرق التأثير على الآخرين بالكلام وحسن الإقناع بالخطاب ، وقد عنوا بذلك دراسة التأثير ووسائل الإقناع ، وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات ، وما ينبغي أن يتّجه إليه من المعاني في الموضوعات . . . ثم تعرض إليها ثانية بعدها ليقول : إن الخطابة صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر بها على التصرف في فنون القول لمحاولة التأثير في نفوس السامعين وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم ؛ لأن الخطابة مرماها التأثير في نفس السامع ومخاطبة وجدانه وإثارة إحساسه للأمر الذي يراد منه ليذعن للحكم إذعانا ويسلم تسليما .(ابو زهرة ، 1934، ص1و12) ([16]) ومن خلال هذين التعريفين يمكننا القول استنتاجا إن صاحبهما ربما أراد أن ينأى بنفسه قليلا عن الدلالة الأدبية للخطابة ؛ كونها عنده علم قائم بذاته له قوانينه وأصوله . أو ربما يريد أن يجعل من دراسة قواعد وقوانين الخطاب صفة أو شرطا لكل من يريد أن يكون خطيبا .دون الإشارة الى ملكتي الفصاحة والبيان اللتان تجعلانه قادرا على استمالة من يخطب فيهم وجذبهم إليه .ولاشك أن مدار الخطابة إنما على الفصاحة والبيان وأن التفاضل الذي يجري في الخطابة هو التفاضل الجاري في البيان .(الرصافي ، 1917، 6) ([17]) ولوحظ أيضا فيما سبق أن الفلاسفة اعتبروا الخطابة علما مستقلا له اصول وقوانين ، يمكن دارسيه التأثير بالكلام ويعرِّفهم سبل الإقناع بالخطاب في أي غرض من أغراض الكلام ، فيصح أن يراد بالخطبة ملكة الاقتدار على صنع القناعة واستمالة القلوب وحمل الغير على ما يراد منه . بل هذا هو المعتبر عن المحققين في معنى العلم .... أما عند الأدباء فلها معنيان أحدهما : إنها اسم للكلام المنثور سجعاً كان أو مرسلاً . وثانيهما : إنها إلقاء كلام منثور أو مسجوع أو مرسل لاستمالة المخاطبين إلى رأيٍ أو ترغيبهم في عملٍ أو ترهيبهم من عمل ، وأما المناطقة فعندهم هي القياس المؤلف من مقدمات مقبولة لصدورها من صادق معتقد في صدقه لاختصاصه برجاحة العقل وقوة الدين ، أو من مقدمات ظنية كالقضايا التي يحكم بها العقل ترجيحاً مع جواز النقيض ، وهذا هو الأصل عندهم .(محفوظ ، ص14) ([18])

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

الوصية لغة واصطلاحاً :

الوصية لون من ألوان النثر الفني في اللغة العربية عرفها العرب كما عرفوا الخطابة ، فمارسوها وتناولوا فيها بعض جوانب حياتهم الاجتماعية ، وضمنوها نظراتهم الحكيمة وخطراتهم الذهنية الاخلاقية والاجتماعية .

الوصية لغةً :

قال ابن فارس (ت 395 هـ) : الواو والصاد والحرف المعتل أصل يدل على وصْلِ شيءٍ بشيء ، ووصيت الشيء وصلته ، ويقال : وطِئنا أرضا واصية : أي إن نبتها متصل قد امتلأت منه .والوصية من هذا القياس ، كأنه كلام يوصَى أي يوصل .يقال وصيته توصية ووصيته إيصاءً .(ابن فارس، 2008، 2/ ص 634) ([19]) وأوصيت له بشيء وأوصيت اليه ' إذا جعلته وصيّك ، والاسم منه الوِصاية والوَصاية ، وتواصى القوم إذا أوصى بعضهم بعضا .(الجوهري ، 2008 ، ص1144) ([20]) ووصيَ : أوصى الرجل ووصّاه : عهِد إليه ، والوصية ما أوصيت به ، وسميت وصيةً لاتصالها بأمر الميت ، ووصى الرجل وصيا إذا وصله .(ابن منظور ، 15/ ص 320-321) ([21]) واستوصى به : قَبِلَ الوصية به ، والواصِيَة : يقال : فلاة واصيةٌ ، والوِصَاية ، الوَلاية على القاصر . والوَصَاةُ الوصية ، جمعها وصي ، والوصية ما يوصَى به والجمع وصَايا والوصيّة : جريدة النخل يُحزَمُ بها أو هي من الفَسيل خاصة والجمع وصِيٌّ . (مصطفى وآخرون ، ص1095) ([22]) .

الوصية اصطلاحاً :

فقد تباينت أقوال الادباء والباحثين في تعريفها نظرا لاختلاف العلوم التي توظف مصطلحاتها وفق الحث المرتبط بها ، يقول أسامة بن منقذ (ت 583 هـ) : الوصية وصيتان، وصية الأحياء للأحياء ، وهي أدب وأمر بمعروف ونهي عن منكر وتحذير من زلل وتبصرة بعمل صالح ، ووصية الأموات للأحياء عند الموت بحق يجب عليهم أداؤه ودين يجب قضاؤه.(ابن منقذ ، 1987، ص1)([23]) ولعله أشار بالثانية الى ما عّرفه بها السيد علي الجرجاني (ت 816هـ) بقوله : الوصية تمليك مضاف إلى ما بعد الموت(الجرجاني ، 2013، 247) ([24]). فيقول علي الجندي : (الوصية بمعنى النصح والإرشاد والتوجيه، وهي قول بليغ مؤثر، ويتضمن حثًّا على سلوك طيب نافع، حبًا فيمن توجه إليه الوصية، ورغبة في رفعة شأنه وجلب الخير له. وعادة تكون من أولياء الأمور وبخاصة الأب والأم لأبنائهما عند حلول الشدائد، أو حدوث الأزمات أو الإحساس بدنو الفراق، وهي نتيجة الخبرة الطويلة والملاحظة الدقيقة، والعقل الواعي والتفكير السليم ويدفع إليها المودة الصادقة والحب العميق) (الجندي ، 1991، ص268)([25])وواضح أنه جمع بقوله هذا بين كثير من الوصايا بما فيها الأدبية والشرعية وهو ما أشار إليه صاحب جمهرة وصايا العرب .(الدليمي ، 1991، 1/ ص15) ([26]) أما الهنداوي فقد تناول تعريف الوصية في مقال له ، ثم أشار إلى أنها تعكس الطابع الفني العام للخطبة وتقترب من الحكم والأمثال لتضمنها بعض الأحيان بقوله : الوصية قول حكيم صادر عن مجرّب يوجه إلى من يحب لينتفع به ، وهي من ألوان النثر التي عرفها العرب في الجاهلية ، وهي قطعة نثرية تشبه الخطبة ، تحمل في طياتها تجربة من التجارب تقال على شكل حِكَم ونصائح قد تكون من أب الى أبنائه أو من أم إلى ابنتها أو من زعيم قوم إلى أفراد قبيلته .. . . وتلتقي الوصايا بالحكم والأمثال لتضمنها كثيرا من تلك الأقوال الموجزة النابعة من التجربة ، حتى لكأن الوصايا أحيانا قائمة على جملة من الحِكَم والأقوال المأثورة . وتُروى هذه الوصايا عادة على ألسنة طوائف من الحكماء والمعمِّرين الذين عُرِفوا بكثرة تجاربهم وخبرتهم في الحياة ،(الهنداوي ، www.alwaha.net)([27]) ويلاحظ أنه قد عرّف الوصية في مبتدأ كلامه ، ثم توسع فيما بعد بالكلام عنها وهو -في رؤية الباحث - أقرب ما يكون إلى الشرح والتفصيل منه الى التعريف ، فتناول اشكالها ومضامينها واقترابها من بعض الفنون الأخرى ، ثم عاد بعد ذلك ليرجح كفة الظن في أن الوصايا جميعها قد رويت بالمعنى لا بلفظها ، فقال : ويغلب على الظن أن هذه الوصايا جميعا رويت بالمعنى ، ولكنها لا تخلو من بعض العبارات الأصلية المحفوظة ولا سيما في القصيرة منها،(الهنداوي ، www.alwaha.net) ([28]). والباحث لا يرى ضيرا في روايتها لفظا أو معنى لأن غايتها ما في مضمونها وتحقيق مبتغاها وهو اسمى ما يكون في الوصية ؛ ذلك أنها هي كلام مستخلص من تجارب الحياة وسبر أغوارها ، يقوله من عُرِف بين الناس بحكمته الدقيقة ونظرته الثاقبة ، وتقديره السديد للأمور التي مارسها ووقف على كُنهها وأسرارها ليهتدي بها مَنْ يعقبه ، ويتّخِذَها دليلاً في مسار حياته ؛ تجنبا للوقوع في المآزق والأخطاء . (السامرائي،2000،ص53) (خفاجي ، 1992، 152) (زيدان ، 2012، ص26) (زيات ، ص12) ([29]) فالعبرة في ما تحمل سواء كان باللفظ أو بالمعنى .

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

ولما كان التشبيه واحداً من فنون علم البيان وفروعه ، كان لزاماً على الباحث أن يتعرف عليه أولاً ؛ لذلك فإن **البيان في اللغة** : هو الكشف والظهور والوضوح .

وفي اصطلاح البلاغيين : هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه .(القزويني ، 1998، ص163) ([30]) أو هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال(لاشين ، ص21) . ([31]) والذي يستنتج من التعريفين أن الطرق المختلفة أو الصور المختلفة المتفاوتة إنما يراد بهما تراكيب متفاوتة من الحقيقة والمجاز والتشبيه والكناية المختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد ، وعدم وضوح دلالتها عليه . (فالتعبير عن جود حاتم مثلاً يمكن ان يكون بهذه الألفاظ : جواد ، كثير الرماد ، مهزول الفصيل ، جبان الكلب ، بحر لا ينضب ، سحاب ممطر، وغيرها من التراكيب المختلفة في وضوح أو خفاء دلالتها على الجود)(المراغي ، ص211) ([32]) وفنون علم البيان هي ما أشاروا إليه من الصور والطرق المختلفة وأدواته المتمثلة في التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية . وأول ما يستفتح به البيان من فنونه هو التشبيه ؛ ذلك لكثرة جريان صورته في النثر كما يجري في الشعر ، إذ لا غنى عنه مطلقا . لميزة دورانه في النثر والموضوعات التي تخاطب العقول ؛ لأنه يراد من تلك الصور أن تكون واضحة ودقيقة ، اعتماداً على المشاكلة والمقاربة بين طرفي التشبيه .

التشبيه:

فالتشبيه في دائرة اللغة : هو التمثيل ، بينما عرَّفه البلاغيون بأنه (الوصف بأن احد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب)(العسكري ، 2013، ص213) ([33]) وهو عند ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ) : (صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته ؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إيَّاه) (القيرواني ، 2009 ، ص237) ([34]) .

وقد أشار الإمام بدر الدين الزركشي (ت794 هـ) الى غرض هذا المعنى قائلاً (هو تأنيس النفس بإخراجها من خفي إلى جلي ، وإدناءه البعيد من القريب ليفيد بياناً) (الزركشي ، 2006، ص881)([35]) . وإنما يتحقق هذا التأنيس أو الدنوُّ من خلال نقل الصورة الأصلية إلى صورة أخرى بعقد الصلة بينهما ، ولا يتم ذلك إلاّ باجتماع أركان التشبيه أو بعضها مع الأدوات أو بدونها .

وأركان التشبيه أربعة هي :

1- المشبه . وهو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره .

2 – المشبه به ، وهو الأمر الذي يلحق به المشبه ، وهما ركنا التشبيه أو طرفاه .

3 – والأداة . وهي اللفظ الذي يدل على التشبيه ، ويربط المشبه بالمشبه به ، وقد تذكر في التشبيه أو تحذف .

4 – وجه الشبه : وهو الوصف المشترك بين الركنين أو الطرفين ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه ، وهو ايضا قد يذكر في الكلام أو يحذف .(الهاشمي ، 1999، ص 205) ([36]) . وقد وضع البلاغيون قواعد في تقسيم التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه ، وجودهما من عدمه في الجملة التشبيهية ، فكانت أقسامه كالتالي :

1 – التشبيه المرسل : وهو ما ذكرت معه الأداة . كقوله تعالى(**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** . . .)(سورة الحديد ،21) ([37])

2 – التشبيه المؤكد : وهو ما حذفت منه الأداة .كقوله تعالى (**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**) (سورة النمل ، 88)([38])

3 – التشبيه المفصل :وهو ما ذكر معه وجه الشبه .ومثاله (**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**) (سورة الصف ، 4)([39])

4 – التشبيه المجمل : وهو ما حذف منه وجه الشبه .كما في قوله تعالى(**يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ**) (سورة المعارج ، 8)([40])

5 – التشبيه البليغ : وهو ما حذف منه الأداة والوجه .(مطلوب ، 1999، الصفحات 286و289و291) ([41]) كقوله تعالى (**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ، وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا**)(سورة النبأ ، 6-7) ([42]) .

ومن انواع التشبيه الأخرى : التشبيه التمثيلي ، التشبيه الضمني ، والمقلوب .وللتشبيه اغراض منها:

1- بيان حال المشبه .

2- بيان مقدار حال المشبه .

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

3- بيان امكان حصول المشبه.
4- تقرير حال المشبه.
5- تحسين حال المشبه والترغيب فيه .
6- تقبيح حال المشبه والتنفير منه . (مطلوب ، 1999، ص297-313) ([43]) وأما فوائد التشبيه فمنها إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار أو اخراج ما ليس له قوة في الصفة الى ما له قوة ، واخراج ما لم تجر به العادة الى ما جرت به العادة ، وهو ما يحصل للنفس من الأنس به بإخراج الخفي إلى الجلي . ومنها أيضا إخراج ما لم تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة اي : اخراج ما لم تألفه النفس الى ما تألف به ، واخراج ما لا يعرف بالبديهة الى ما يعرف بها . وهوما تتلذذ به الأنفس وتستأنس به القلوب.(الرماني ، 2013، ص81) ([44]) .

المبحث الأول :

التشبيه في خطب الخليفة أبي بكر الصدّيق (رضي الله عنه):

وقد ورد التشبيه في كتب ومراسلات الأقدمين وخطبهم ووصاياهم لما له دور في إيضاح المعاني والصور المراد إيصالها إلى المتلقي .ومن ذلك ما ورد في خطب ووصايا الخلفاء الراشدين
(رضي الله عنهم) . **فلما بويع لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه)** بالخلافة رقى المنبر وخطب في الناس بعد أن أثنى على الله بالمحامد وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :
(أيها الناس إني قد وُلّيت عليكم ولست بخيركم ، فإن رأيتموني على حق فأطيعوني ، وإن رأيتموني على باطل فسدِّدوني ، أطيعوني ما أطعت الله فيكم . فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ، ألا إنَّ أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم). (صفوت ، 1923، 1/ص67)([45]) فقوله (**أقواكم عندي الضعيف . . . وأضعفكم عندي القوي . .**) تشبيه بليغ أورده بحذف الأداة ووجه الشبه وبواقع جملتين متقابلتين وواضح أن وجه الشبه متمثل في الظلم سواءٌ بدر من القوي أو من الضعيف فلا عبرة للقوة عنده (رضي الله عنه) مع الظلم ، ولا يأبه لضعفها عند من لا يتصف بها وهو يظلم ، فلا يضع حق ضعيف لضعفه ولا يذهب قوي بحق أحد لقوته عليه . فالكل أمام الشرع سواء ، لا فرق بين قويهم وضعيفهم ، فيطبق على القوي دون رهبة لقوته وعلى الضعيف دون ازدراء أو استهتار لضعفه. (حسونة ،2016، ص52)([46]) .
وقد استدرك الخليفة (رضي الله عنه) قبل أن يدخل في التشبيه بقوله **(ألا)** لانتباه المخاطبين فهي وأمثالها كالنداء وحروف التهجي وما على شاكلتها من البلاغة بمكان (فإنها توقظ السامعين للإصغاء إلى ما يرد بعدها) (الطيبي ، 1969، ص542) ([47]) فإذا سمعوه من الخليفة علموا أنها والمتلو بعدها في غاية الخطورة له ولهم ، أما له فمسؤولية إحقاق الحقوق والمحافظة على العدل الذي ورثه من النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وأما لهم فمعيشة هانئة لا ظلم فيها ، فزاوج بين القوة والضعف وبين الضعف والقوة على نحو لطيف ؛ إذ يستتبع كل لفظ من تلك الألفاظ ما جيء بإزاءه ويطلبه طلب المتآلف معه والمستكن إليه .(حسين ، 2013، ص159) ([48]) . من طريق المقابلة بين طرفي التشبيه في الجملتين **(القوي ضعيف و الضعيف قوي)** . وأراد الصديق (رضي الله عنه) أن يعلم الحاضرين بهذين التشبيهين البليغين رسم ملامح السياسة العامة في حكومته من الوهلة الأولى . التي سوف يسير عليها ما بقي في مقدمة الخلافة ، وهي سياسة الحرب على الظالم وإن كان ضعيفا ، والسلم للمظلوم وإن كان قويا .فأورد التشبيه ببلاغته متناسقا ومتفقا مع المسؤولية الخطيرة التي يشعر بها (رضوان الله عليه) في تحمُّل أعباء الخلافة وإقامة العدل وملاحقة الأقوياء الظلمة وإنصاف المظلومين ،ونظرا للمبالغة في التشبيه جاءت الأداة مضمرة فيه .
(فإضمار الأداة يفسح ميدان التوهم أمام العقل ، فإذا ما انضم الى الأداة وجه الشبه فطويا معا ازداد التوهم وقوي الاتحاد)(بسيوني ، 2006، ص94)([49]) . فالاتحاد ظاهر بين المشبه والمشبه به فكأنّ المشبه (**أقواكم**) في الجملة الأولى هو عين المشبه به (**الضعيف**) مثل ذلك يقال للجملة التي تليها .وغرض التشبيه هنا يعود الى المشبه به ، ومرجعه إليه ؛ كونه أتم من المشبه في وجه التشبيه ، بمعنى أن يكون المرء مظلوما خير له من أن يكون ظالما ، وقد يرجع الغرض إلى المشبه به ؛ ربما لاحتمالية إمكان وجوده ، أي قد يكون المرء قويا وظالما أو ضعيفا وظالما . والاثنان ممكن . وقد يتصور من الغرض تقبيح المشبه أيضا ؛ كونه ظالما والظلم مذموم .(السكاكي ، 2011، ص 448-450) ([50]) وفي تلوين الخطاب من خلال تغير مواقع كل من المشبه والمشبه به ما لا يخفى من التهديد والوعيد للظالم والتحذير من الظلم ، وفيه إشارة الى العدل ؛ لذلك اتصفت العبارة بدقة الألفاظ

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

والصرامة في القوة . أما إذا ما أدركنا ملابسات الخطبة والظرف الذي أُلقيت فيه إتضح لنا مدى وعي الصديق (رضي الله عنه) بالموقف وما يستدعيه وحرصه على أن يلتئم معه ؛لأن الخطبة أُلقيت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فكان الحدث جللا وقاسيا على المسلمين ، واضطرب بعضهم فيه حول الخلافة ، فخطب الصديق (رضي الله عنه) فيهم ووجَّههم الى مواجهة الصدمة والتسليم لهذا الأمر (عوضين ، 1982، ص367). ([51])

فخطبته كانت تمتلك من مقومات الإقناع واستمالة قلوب الناس ؛ لاحتواء النص على ما يكفي من الإمكانات والخصائص التي تعمل في المقام والسياق . وكان للتشبيه الوارد فيها دورا فعالا في إدماج المخاطب وإقناعه بقوة ونجاعة فهدأت الجموع وخضعت للأمر الواقع . ومرجع ذلك الى فعالية نص الخطبة ؛ وقد أشار الدكتور حسن مودن الى هذه المقومات التي تمنح النص فعالية وتزيده قوة بقوله (وتتحدد فعالية النص في أن يتوفر على ما يكفي من الإمكانات والخصائص ليفعل في مقامه وسياقه أو الأصح ليكون فعالا في ادماج المخاطب وإقناعه واستمالته) .(المودن ، 2014، ص146) ([52]) فكان التشبيه واحدا من هذه المقومات ؛ ذلك لعلو مرتبته بين أنواع التشبيهات البلاغية ،(فأقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت أركانها جميعا ؛ لأن بلاغة التشبيه مبنية على ادِّعاء أنَّ المشبه عين المشبه به . ووجود الأداة ووجه الشبه فيه يحولان دون هذا الادِّعاء ، فإذا حذفت الأداة وحدها ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة قليلا ؛ لأن حذف أحد هذين يقوي ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به بعض التقوية ، أما أبلغ أنواع التشبيه فالتشبيه البليغ لأنه مبني على ادعاء ان المشبه والمشبه به واحد) (الهاشمي ، 1999، 239)([53]) وهذا الاتحاد دلنا على عصارة النص وهي أن أقوى الناس في المجتمع هو هذا المظلوم على ضعفه وقلة ناصره حتى يقاد له ، وأن الجبار الظالم أضعف الناس في المجتمع حتى يقاد منه .

وخطبة اخرى للصدِّيق (رضي الله عنه) يحذر فيها من البخل والحرص على المال خاصة عند بعض الملوك والأمراء ، فكان من كلامه فيها : **(إنَّ من الملوك مَنْ إذا مَلَكَ زهَّده الله فيما في يده ، ورغَّبَه فيما في يدَي غيره ،وانتقصه شطر أجله ، وأَشْرَبَ قلبَه الإشفاق فهو يَحْسُد على القليل ويتسخَّطُ الكثير ويسأم الرخاء ، وتنقطع عنه لذَّة البهاء ، لا يستعمل العبرة ولا يسكن إلى الثقة فهو كالدِّرهم القَسِيِّ والسَّراب الخادع جذل الظاهر حزين الباطن ، فإذا وجبت نفسُه ونضب عمره وضحا ظلُّه حاسبه الله فأشدَّ حسابَه وأقلَّ عَفوَه)** .(صفوت، 1923،1/ص70) ([54])

فبالمقارنة مع الخطبة التي سبقت نجد أن التشبيه في قوله : (**فهو كالدرهم القسي والسراب الخادع**) لم يكن نمطا من انماط التصوير يهدف الى جمال لفظه فحسب ، بل استتبع المعنى من خلال تشبيه الجمع فتارة يشبه الملك الزاهد البخيل بالدرهم القسي وتارة بالسراب الخادع ، وقد أشار الرماني (ت 386 هـ) الى بلاغة هذا اللون من التشبيه بقوله (وهذا الباب يتفاضل فيه الشعراء وتظهر فيه بلاغة البلغاء ، وذلك أنه يكسب الكلام بيانا عجيبا ، وهو على طبقات في الحسن ، فبلاغة التشبيه الجمع بين شيئين بمعنى يجمعهما يكسب بيانا فيهما)(الرماني، 2013،ص77) ([55]) . فقد عطف جملة على جملة لما بين المشبه به في الجملتين من تقارب واشتراك في صفة الخداع والتظاهر بعكسه .

فتشبيه الملك (**بالدرهم والسراب**) تمثيل عدّه بعض العلماء وسيلة لإماطة اللثام عن وجه المعقولات فقالوا : إن (التمثيل ألطف ذريعة إلى تسخير الوهم للعقل واستنزاله من مقام الاستعصاء عليه ، وأقوى وسيلة الى تفهم الجاهل ، وقمع سورة الجامح الأبي ؛ كونه يرفع الحجاب عن وجوه المعقولات الخفية وإبرازها في معرض المحسوسات الجلية ، وإبداء للمنكر في صورة المعروف وإظهار للوحشي في صورة المألوف)(العمادي ، 2011، 1/ص83) ([56]).

وقد أسهمت التشبيهات في إبراز ما كان خفيا من صفات البخل والحسد ، وغيرها من أمراض القلوب التي لا ترى بالعين الى ما تراه العين بالنظر الى المشبه به في الجملتين . فضلا عن اخواتها التي ذكرت في الخطبة قبل الجملتين ، ذلك أن المشبه فيهما لا يستعمل العبرة ولا يسكن إلى الثقة ، فلا عبرة له ولا طمأنينة نفس لديه ، والناس يرونه في الظاهر ملكا وأميرا يؤبه به ، لكنه على خلاف ظاهره ؛ لذلك كان كالدرهم القسي وهو الدرهم الرديء المرذول الذي خالط معدنه النحاس ، ومثل السراب الخادع . (والصورة في المثال قدمت المشبه على شكل سراب يراه الظمآن السائر في الصحراء وهو بعيد عنه ماءً ، فيسعى إليه ليشرب من مائه ويطفئ ظمأه ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ، لأنه كان انعكاس أشعة تُخيِّلُ للناظر إليه من بعيد أنه ماء) (الميداني ، 1996،ص100)([57]). (**وجذل الظاهر حزين الباطن**) أي أنه يتظاهر بالفرح والسرور ، لكنه يضمر في داخله حزنا لا يرى ، كالدرهم يلمع في ظاهره لكن لا قيمة له في جوهره ، وكالسراب يُرَى ماءً لكنه في حقيقته وهم

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

وخداع . (**والسراب**) هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء يسرب اي يجري)(البيضاوي ، 2004، 2/ص723) ([58]) .

فكما أن الدرهم القسي المغشوش يضر باقتصاد البلدان والمجتمعات ، كذلك السراب يؤذي ذلك الرجل الذي يبحث عن الماء ، وهو عطش في الصحراء ، حتى اذا انتهى اليه وجده خدعة . حينها يدرك الحقيقة ويتيقن أن لا منفعة من هذا السراب . وبذلك أخرج التشبيه ما لا يحس وهو البخل وتبعاته الى ما يحس وهو السراب المحسوس ، والمعنى الذي يجمع بين الطرفين هو بطلان الفائدة منهما في شدة الحاجة وعظم الفاقة .(الزركشي ، 2006، ص885) ([59])، وبهذا أنزل المشبّه به (**الدرهم القسي**)منزلة المشبّه(**الملك**)، بعد أن سِيق لإحضار المقصود من المشبّه عن طريقه، وذلك بالبناء على الممثّل(**الدرهم القسي**) والحكم عليه كأنّه عين الممثّل له(**الملك**) ، على اعتبار أنّ المثل قد كان وسيلة لإحضار صورة الممثّل له في ذهن المخاطب ونفسه، وإذ حضرت صورة الممثّل به ولو تقديرا، فالبيان البليغ يستدعي تجاوز المثل، ومتابعة الكلام عن الممثّل له، وتسقط صورة المثل لتبرز القضايا المقصودة).(الميداني ، 1996،ص 172) (بوزنون ،ص20) ([60]) فالصورة الحسية قد تكون أكثر تأثيرا في النفوس من غيرها . وقد علل الشيخ الجرجاني (ت 471 هـ) قدرة التمثيل على التأثير في النفوس بقوله (فأَوَّلُ ذلك وأظهره، أنّ أُنْس النفوس موقوفٌ على أن تُخرجها من خفيٍّ إلى جليٍّ، وتأتيها بصريح بعد مكنيٍّ، وأن تردَّها في الشيء تُعلِّمها إياه إلى شيء آخر هي بشأنه أعلم، وثقتُها به في المعرفة أحكم نحو أن تنقُلها عن العقل إلى الإحساس وعما يُعلَم بالفكر إلى ما يُعلم بالاضطرار والطبع، لأن العلم المستفادَ من طرق الحواسِّ أو المركوز فيها من جهة الطبع وعلى حدِّ الضرورة، يفضلُ المستفاد من جهة النَّظر والفكر في القوة والاستحكام، وبلوغ الثقة فيه غاية التمام) (الجرجاني ، 1988، ص234)([61]) ولأجل الوصول الى تلك الغاية في إظهار حال الملك الجذل الظاهر حزين الباطن جاءت جملة المشبه به في قول الصديق (رضي الله عنه) (**الدرهم القسي**) ولم يقل القاسي ، دلالة على أعلى درجات البخل ؛ ذلك أن القسي ابلغ من القاسي كما يقال قادر وقدير وعالم وعليم وشاهد وشهيد ، فكما أن القدير أبلغ من القادر فكذلك القسي أبلغ من القاسي ، وهو على وزن شقيّ ، فوافق به المعنى الذي ابتدأ به الخطبة وهو قوله (رضي الله عنه)(**إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك**) فهو قسي شقي في الدنيا والآخرة فاسد رديء .(الرازي ، 1981، 11/ص191) ([62]) ولو انعمنا النظر في جملة المشبه به (**السراب الخادع**) وجدنا أن النسق اللغوي والمفردة المقتبسة من قول الله تعالى (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**) (سورة النور ، 39)([63]) (قد أضفت على صورة التشبيه حياة يكسبها ظلالا ايحائية لا يستطيع طرفا التشبيه وحدهما أن يقوما بها ؛ ذلك أن تركيب الجملة يبرز نفسية حركية تصور معاناة سائر في الصحراء القاحلة ، تناوشه احاسيس الظمأ ويحاول تهدئتها بقرب إدراكه الماء الذي ينكشف في نهاية الطريق عن وهم خادع) (لاشين ،ص55)([64]) . فلو كان التعبير خاليا من هذه الصورة المخيلة لما كان له في النفس هذا التأثير القوي الذي يصور عدم جدوى مظهر هذا الملك المقرون بالسراب الخادع من خلال التشبيه ، إذ يقرنه بشيء نراه بأعيننا ونكاد نؤمن بوجوده إيمانا لا يتسرب إليه شك . فكانت وظيفته شحذ ذهن السامع وتحريك الطاقة الفكرية لديه ليتأمل في المقصود ويدرك الكلام فضلا عن غرضه الذي يصور الأمور المعنوية والذهنية في صورة حسية مشاهدة تتمكن في النفس وتستقر في الأذهان(بلهواري ، 2019،ص209) ([65]) بأقل الألفاظ تلميحا لا تصريحا ، وهذا هو الطريق المعتمد في البلاغة الذي أشار إليها علي بن خلف الكاتب (ت 437 هـ) حينما تعرض لأقسام البلاغة بقوله : (فأما البلاغة عند العرب فهي الإشارة إلى المعنى بلمحة تدل عليه ؛ لأنهم يستحبون أن تكون الألفاظ أقل من المعاني في المقدار والكثرة ، قال بعضهم يصف كلاما كأن ألفاظه قوالب لمعانيه ، يريد أنها مطابقة لها غير زائدة عليها ولا ناقصة عنها . وهذا هو الطريق القاصد الى البلاغة وعليه يجب أن يعتمد إلاّ في الأماكن التي يحسن بها الإطناب)(الكاتب ، 2003، ص63) ([66]) ما ترتقي بها المعاني إلى ما هو أرقى وأرفع من شاكلتها لتسمو حسب الزمان والمكان والأحوال والملابسات التي أحاطت بالحدث الذي القيت فيه ، وتوظيفا لتلك العناصر المرافقة للحدث يأخذ الذهن بالضغط على الخيال ليصبح في قبضته ، فيولّد صورا ترتسم في الذهن كصورة الدرهم القسي والسراب الخادع فيعيش لحظات معهما مستحضرا صورة الملك البخيل الحريص على دنياه . (عيد ، ص246)([67]) .

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

المبحث الثاني :

التشبيه في وصايا الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه):

وقد ورد التشبيه في **وصايا الخليفة أبي بكر الصديق** (**رضي الله عنهم**) كما ورد في خطبه ، فمن ذلك ما ورد في وصية له (رضي الله عنه) يوصي بها يزيد بن أبي سفيان حينما وجهه الى الشام قال فيها (. . . **وستجدون آخرين قد فحص الشيطان عن أوساط رؤوسهم ، حتى كأنَّ أوساط رؤوسهم أفاحيص القطا . فاضربوا ما فحصوا من رؤوسهم بالسيوف حتى ينيبوا إلى الإسلام ، أو يؤدُّوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون** . . .) (شاكر ، ص61)([68]).

ففي قوله (رضي الله عنه) (**حتى كأنَّ أوساط رؤوسهم أفاحيص القطا**) ، تشبيه مرسل مجمل ، (والأفحوص : مجثم القطا لأنها تفحصه ، وكذلك المفحص ، وهو مبْيَض القطا ، لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه وتُفَرِّخ فيه) . (ابن منظور ، 7/ ص63)([69]) .فشبه أوساط رؤوسهم بمفاحص القطا ، وفي قوله (**قد فحص الشيطان عن أوساط رؤوسهم**) بمعنى أن الشيطان قد استوطن رؤوسهم فجعلها له مفاحص كما تستوطن القطا مفاحصها ، (فكأنهم حلقوا أوساط رؤوسهم وتركوها مثل أفاحيص القطا ، وهم رهبان الكاثوليك ، أول من دعا بالتثليث ، وقاتل في سبيله حتى أبعد الناس عن النصرانية الحقة التي هي التوحيد ، وحلق منتصف الرأس عادة وثنية قديمة كانت عند رهبان الأوثان وكهنة الرومان) (بن ابي شيبة، 2015، 7/ص485) ([70]) .

وجملة التشبيه مشتقة من حديث أبي ذر فيما رواه البيهقي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (**مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ**) . (البيهقي ، 1410ه، 3/ص81)([71])

فقوله (**كأنَّ أوساط رؤوسهم أفاحيص القطا**) تصوير لهيئة رؤوسهم وقد جعلوها من الوسط بما يشبه مفحص القطا ، لكن المسكوت عنه هو (**وجه الشبه**) ، ويجب البحث عنه ؛ لأنه هو الذي يحرك خيال المتلقي بحيث يعمل على استدراجه شيئا فشيئا الى مراد التشبيه ، أي أن الكشف عن الصورة البيانية لا يكون بتشبيه شيء بشيء فحسب ،بل يكون بالتغلغل والتسلل إلى أغوار الصورة والتقاط الرابط بين جزئياتها ، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بتحليل كل عناصر المكونات ثم الربط بين هذه المكونات للوصول إلى الصورة الكامنة في طيات التشبيه . (عشير ، 2006، 123)([72]) . فأواسط رؤوسهم قد عشعش فيها الشيطان كما تعشعش القطا في أفاحيصها .؛ لأن من كلام العرب إذا أرادوا أن يصفوا رجلاً بشدة الغيِّ والانهماك في الشر قالوا : قد فرّخ الشيطان في رأسه وعشعش في قلبه .فذهب بهذا القول ذاك المذهب . وهذه هي السمة الأساسية التي يقوم عليها التشبيه ، وذلك عن طريق (التصوير الجمالي للمعنى الذهني أو معطى خيالي بطريقة إيحائية توهم المتلقي أنه موضوع حقيقي ماثل إلى الحس) (الادريسي ، 1436ه، 238-239)([73]) .وقد أشار الزمخشري (ت 538ه) الى هذا المعنى عند معرض حديثه عن التخييل قائلا (يقصد به تصوير المعنى في القلب وتثبيته) (الزمخشري ، 2009، 4/ص379)([74]) . ويستنتج من ذلك معنيان أحدهما : أن المحتوى التمثيلي الذي تقوم عليه معطيات التشبيه ينشد تشكيل الصورة من كل من المشبه (**أوساط رؤوسهم**) والمشبه به(**أفاحيص القطا**) ذات شحنة إيحائية قوية ، وثانيهما : أن التصوير في الجملة يهدف إلى تحريك مشاعر الإنسان وعواطفه النفسية ، وهذا ما أحالت إليه كلمة (القلب) من قول الزمخشري(رحمه الله) .

وفي وصية أخرى للصديق (رضي الله عنه) يوصي خالد بن سعيد بن العاص (رضي الله عنه) لما خرج من المدينة غازياً جاء فيها : (. . . **واعمل لله كأنّك تراه واعدُدْ نفسَكَ من الموتى . . .) (شاكر ، ص66-67)([75]).**

جاء بالتشبيه المرسل المجمل ، فقوله (**واعمل لله كأنّك تراه**) بحاجة إلى إعمال الفكر والذهن فيه لأجل الوصول إلى تحديد أركان التشبيه وعناصر التكوين فيه ، ومن ثم العثور على العلاقة الخفية بين المشبه والمشبه به لتشخيص وجه الشبه . ويفهم من (**كأنّك تراه**) أن يعبد الله متشبِّها بمن يراه ،أي أن تجعل حال عبادتك له كحال عبادة من يراه له . وفي قوله (**كأنّ**) معان أخرى غير التشبيه ، كالتحقيق والتقريب ، لكن كان الأقرب هنا أن ينزل على معنى التشبيه .

وتقدير الجملة : ليكن عبادتك لله حال كونك عابدا كحال كونك رائياً لله ، وهذا التقدير أحسن وأقرب للمعنى في التقدير ، **والمشبه** على هذا يقدر بـ (**عبادتك دون أن تراه**) **والمشبه به** (**عبادتك أن تراه**) ، ووجه الشبه اشتراك حال العبادة بين المشبه والمشبه به في قوة الإخلاص والفتور ، والطلب (**اعمل**) في بداية الجملة يدعو إلى تحقيق وجه الشبه من خلال التشبيه .(العيني ، 2001 ، 2/ص262) ([76]). وجملة التشبيه هذه مقتبسة من الحديث الشريف برواية ابي هريرة (رضي الله عنه) في حديث طويل ومشهور بحديث جبريل (عليه السلام) حينما سأل النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) عن الإسلام والإيمان والإحسان ، فألقى الحديث إلى أن وصل

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

إلى قوله (صلى الله عليه وسلم) (**ما الإحسان قال أنْ تَعْبُد الله كأنَّك تراهُ فإنْ لَمْ تَكُن تَراهُ فهُوَ يَرَاك**) (البخاري ، 2016، حديث رقم (50))([77]) ويبدو أن المعنى الذي أراده الخليفة (رضي الله عنه) من التشبيه (**كأنّك تراه**) هو (أنك لا تراه ولكنك في حال من يراه ، فإذا كان كونك لا تراه مما يفتّر حافز الإحسان ، فإنه ثمة حافز آخر أقوى وهو أنه يراك وهو معك أينما كنت ويعلم ما توسوس به نفسك ويعلم سرّك ونجواك ، فإن لم تبادر وتستحضر نفسك في حضرته وتعطي هذه الحضرة جلالها وحقها في المهابة والتقديس فاعلم أنه سبحانه معك ويراك .. . وما دام الأمر كذلك فخذ حذرك ؛ لأن هذا مقامك أبدا تحت عينيه وفي قبضته سبحانه) (ابو موسى، 2001، ص236) ([78]) وهذا هو المراد من سوق جملة التشبيه (**واعمل لله كأنّك تراه**) من الوصية.

نتائج البحث :

من أهم ما توصل إليه البحث من نتائج هي :

1- توظيف ما في التشبيه من الإمكانات والخصائص التي تعمل في السياق والمقام لإقناع الناس واستمالتهم الى مراد النص .

2 – إماطة اللثام عن وجه المعقولات من خلال ورود أكثر من مشبه به في الجملة لاشتراكهما أو اقترابهما في الصفة ، كما في تشبيهه الملك البخيل(**بالدرهم القسي والسراب الخادع**)؛ وذلك لإبراز أمراض القلوب التي لا ترى بالعين .

المصادر والمراجع

1- البيان والتبيين : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : موفق شهاب الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 . 2009م .
2- معجم الصحاح : اسماعيل بن حماد الجوهري ، دار المعرفة ، بيروت ، ط3 ، 2008م .
3- معجم مقايس اللغة : احمد بن فارس ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 2011م .
4- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، د . ت .
5- تاريخ العرب قبل الاسلام : محمد سهيل طقّوش ، دار النفائس ، بيروت ، ط1 ، 2009م .
6- البرهان في وجوه القران : اسحق بن ابراهيم بن وهب الكاتب ، تحقيق :حنفي محمد شريف ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، د . ت .
7 – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ابو البقاء ايوب بن موسى الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، د. م ، 1998م .
8- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب : مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984م .
9- فن الخطابة : ابراهيم البدوي ، دار القول الثابت ، د. م ، ط3 ، 2008م .
10- التعريفات : الشريف علي الجرجاني ، تحقيق ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط4 ، 2013م .
11- كشاف اصطلاحات الفنون : محمد علي بن علي التهانوي ، دار الخلافة العلية ، 1317ه .
12- الخطابة عند العرب (ضمن كتاب : اصول الإنشاء والخطابة) : محمد الخضر حسين ، تحقيق : ياسر حامد المطيري ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض ، ط1 ، 1433ه .
13- أساس البلاغة : جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998م.
14- نقد النثر : قدامة بن جعفر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، بيروت ، 1980م .
15- نفح الطيب في الخطابة والخطيب : معروف الرصافي ، دار الخلافة العلية ، ط1 ، د. م ، 1917م .
16- موسوعة الخطابة العربية من الألف إلى الياء : حسين علي الهنداوي ، د. م ، د. ت .
17- أصول الانشاء والخطابة : محمد الطاهر بن عاشور : تحقيق : ياسر بن حامد المطيري ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض ، ط1 ، 1433ه.

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

18- الخطابة اصولها وتاريخها في ازهر عصورها عند العرب : محمد ابو زهرة ، مطبعة العلوم ، د. م ، ط1 ، 1934م .
19- فن الخطابة واعداد الخطيب : علي محفوظ ، دار الاعتصام ، د. ت .
20- المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، د . م ، د . ت .
21- لباب الآداب : اسامة بن منقذ ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، الدار السلفية لنشر العلم ، القاهرة ، 1987م .
22- في تاريخ الأدب الجاهلي : علي الجندي ، مكتبة دار التراث ، ط1 ، د . م ، 1991م
23- جمهرة وصايا العرب : محمد نايف الدليمي ،دار النضال للطباعة ، بيروت ، 1991.
24- فن الوصايا : حسين علي الهنداوي ، د. م ، د. ت .
25- دراسات ادبية عباسية : يونس احمد السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط1 ، 2000م .
26- الحياة الادبية في العصر الجاهلي : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1992م .
27- تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م .
28- تاريخ الادب العربي : احمد حسن الزيات ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د. ت .
29- الايضاح في علوم البلاغة : محمد بن سعد الدين الخطيب القزويني ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ط4 ، 1998م .
30- البيان في ضوء اساليب القران : عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ت
31- كتاب الصناعتين : ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، تحقيق: على محمد البجاوي ، و محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ،بيروت ، 2013م .
32- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ،القاهرة ، 2009م.
33- البرهان في علوم القران : بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق: ابو الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة 2006م.
34- جواهر البلاغة : احمد الهاشمي ،السيد أحمد الهاشمي ، تحقيق: محمد رضوان مهنّا ، مكتبة الإيمان ، ط1 ، مصر، 1999م.
35- البلاغة والتطبيق : احمد مطلوب ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ط2 ، 1999م ،
36- النكت في اعجاز القران (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) :علي بن عيسى الرماني ، دار عمار للنشر ، الأردن ، ط1 ، 2013م.
37- جمهرة خطب العرب : احمد زكي صفوت ، مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ط1 ، 1923م .
38- التبيان في البيان : الامام شرف الدين الطيبي ، تحقيق: د. عبد الستار حسين زمّوط، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1996م.
39- دراسات بلاغية : بسيوني عبد الفتاح فيّود ،مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط2 ، 2006م.
40- مفتاح العلوم : ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، بيروت ،ط2 ، 2011م.
41- الادب العربي بين البادية والحضر : ابراهيم عوضين ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1982م
42- بلاغة الخطاب الإقناعي : حسن المودن ، كنوز المعرفة ، الاردن ، 2014م .
43- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : القاضي ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، تحقيق : محمد بن العفيفي و خيري بن سعيد ، دار المصطفى للطباعة ، القاهرة ، 2011م .
44- البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها : عبد الرحمن حسن الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1996م.
45- انوار التنزيل واسرار التأويل (تفسير البيضاوي) : عبد الله بن عمر البيضاوي ،تحقيق : محمود عبد القادر الأرناؤوط ، دار صادر ، بيروت ، ط2، 2004م.
46- اسرار البلاغة : عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، تحقيق : محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1988م.
47- مواد البيان : علي بن خلف الكاتب : تحقيق : حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ، ط1 ، 2003م .
48- فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور : رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ط2 ، د . ت .
49- وصايا الرسول والخلفاء الراشدين : عبد الحميد شاكر ، جرّوس برس ، لبنان ، ط1 ، 1994م .

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

50- المصنف لابن ابي شيبة : عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي ، تحقيق : سعد بن ناصر بن عبد العزيز ، دار كنوز إشبيليا ، د . م ، ط1 ، 2015م .
51- شعب الايمان : احمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1410ه .
52- عندما نتواصل نغيّر : عبد السلام عشير ، افريقيا الشرق ، المغرب ، 2006م.
53- مفهوم التخييل في النقد والبلاغة العربيين : يوسف الادريسي ، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي ، الرياض ، 1436ه .
54- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،تحقيق: محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط5 ، 2009م .
55- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني ، تحقيق : عبدالله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، د . م ، 2001م .
56- صحيح البخاري المسمى بـ (الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه) ، محمد بن اسماعيل البخاري ، البشر ، كراتشي ، 2016م .
57- شرح احاديث من صحيح البخاري دراسة في سمت الكلام الأول :محمد محمد ابو موسى ،مكتبة وهبة ، القاهرة ، 2001م .
58- مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي) : الامام محمد الرازي ، دار الفكر ، د . م ، ط1 ، 1981م .

والرسائل والأطاريح :

1- الأدوات البلاغية ووظائفها في تفسير البيضاوي : محمد بلهواري ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : د. احمد مطهري ، جامعة وهران 1 احمد بن بلّه ، الجزائر ، 2019م ز
2- خطب ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) دراسة موضوعيو فنية ، ولاء جبر محمد عوكل ، رسالة ماجستير ، إشراف : د. محمد اسماعيل حسونة ، جامعة الأقصى ، غزة ، 2016م .

المنشورات :

1- من بلاغة الخطاب عند ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) : بحث ، د. حسين احمد علي الدراويش ،مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، عدد : 3 ، 2013م .
2- جماليات التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم وسماته البلاغية ، مقال ، عبد الرحمن بو زنون ، مجلة الحكمة للدراسات الاسلامية ، عدد : 20 ، د. م ، د. ت .
3- تسهيل السبيل إلى تعلم الترسيل : مصطفى السواحلي ، بحث ، مجلة الخزانة ، عدد : 1 ، د . م ، 2017م .

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

References

1- Statement and clarification: Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz, investigation: Mowaffaq Shihab Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 3rd edition. 2009 m.
2- Al-Sahah Dictionary: Ismail Bin Hammad Al-Gohari, Dar Al-Maarefah, Beirut, 3rd edition, 2008 AD.
3- A dictionary of language standards: Ahmed bin Faris, investigation: Ibrahim Shams El-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 3rd edition, 2011 AD.
4- The Tongue of the Arabs: Muhammad Bin Makram Bin Ali Ibn Manzoor, The House of Arab Heritage Revival, Beirut, 3rd ed., Dr. T .
5- History of the Arabs before Islam: Muhammad Suhail Taqosh, Dar Al-Nafees, Beirut, 1st edition, 2009 AD.
6- The proof in the faces of the Qur'an: Ishaq bin Ibrahim bin Wahab al-Katib, investigation: Hanafi Muhammad Sharif, Al-Resala Press, Cairo, N.D.
7 - Faculties: A glossary of terms and linguistic differences, Abu Al-Waqaa, Ayoub bin Musa al-Kafawi, investigation: Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, 2nd edition, d. M., 1998 A.D.
8- Glossary of Arabic terms in language and literature: Majdi Wahba and Kamel Al-Muhandis, Library of Lebanon, Beirut, 2nd edition, 1984 AD.
9- The art of rhetoric: Ibrahim Al-Badawi, Dar Al-Qoul Al-Thabet, Dr. M., 3rd ed., 2008 A.D.
10- Definitions: Sharif Ali Al-Jarjani, investigation, Muhammad Basil Oyoun Al-Aswad, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 4th edition, 2013 AD.
11- Scouting the terminology of the arts: Muhammad Ali bin Ali al-Tahhanwi, the House of the Supreme Caliphate, 1317 AH.
12- Rhetoric by Arabs (within the book: Fundamentals of Creation and Rhetoric): Muhammad Al-Khidr Hussain, investigation: Yasser Hamed Al-Mutairi, Dar Al-Minhaj Library, Riyadh, 1st edition, 1433 AH.
13- The basis of rhetoric: Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, investigation: Muhammad Basil Ayoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1998 AD.
14- Criticism of Prose: Qudama bin Ja`far: Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Beirut, 1980.
15- Nafeh Al-Tayyib in Al-Khattab and Al-Khatib: Marouf Al-Rusafi, House of the Supreme Caliphate, 1st edition, Dr. M., 1917 A.D.
16- Encyclopedia of Arabic Rhetoric from A to Z: Hussein Ali Al-Hindawi, d. M., N.D.
17- The Origins of Creation and Public Speaking: Muhammad Al-Taher Bin Ashour: Achievement: Yasser Bin Hamed Al-Mutairi, Dar Al-Minhaj Library, Riyadh, 1st edition, 1433 AH.
18- Rhetoric: its origins and history in its most prosperous era for Arabs: Muhammad Abu Zahra, Science Press, d. M., 1st ed., 1934 A.D.
19- The art of rhetoric and the preparation of the preacher: Ali Mahfouz, Dar Al-Itsam, N.D.

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

20- The Intermediate Dictionary: Ibrahim Mustafa and others, The Arabic Language Academy, d. M., N.D.
21- The Literature Chapter: Osama bin Munqeth, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, the Salafi House for the Diffusion of Science, Cairo, 1987 AD.
22- On the History of Pre-Islamic Literature: Ali Al-Jundi, Dar Al-Turath Library, 1st edition, Dr. M., 1991 A.D.
23- The Wills of the Arab People: Muhammad Nayef Al-Dulaimi, Dar Al-Nidal Printing House, Beirut, 1991.
24- The art of wills: Hussain Ali Al-Hindawi, d. M., N.D.
25 - Abbasid literary studies: Younis Ahmad al-Samarrai, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 2000 AD.
26- Literary life in the pre-Islamic era: Muhammad Abd al-Moneim Khafaji, Dar al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1992 AD.
27- History of the Literatures of the Arabic Language: Jerji Zidan, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.
28- History of Arab Literature: Ahmed Hassan Al-Zayat, Dar Nahdat Misr, Cairo, N.D.
29- Clarification in the science of rhetoric: Muhammad bin Saad al-Din al-Khatib al-Qazwini, Dar al-Uloum, Beirut, 4th ed., 1998 AD.
30- The statement in the light of the Qur'an methods: Abd al-Fattah Lasheen, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, d. T
31- The Book of the Two Industries: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari, investigation: Ali Muhammad Al-Bejawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library, Beirut, 2013 AD.
32- The Mayor in the Poems, Etiquette and Criticism of Poetry: Abu Ali Al-Hassan Bin Rashiq Al-Qayrawani, Investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul-Hamid, Dar Al-Tala'i, Cairo, 2009 AD.
33- The proof in Quranic sciences: Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi, investigation: Abu Al-Fadl Al-Damiati, Dar Al-Hadith, Cairo, 2006 AD.
34- The jewel of rhetoric: Ahmed Al-Hashemi, Mr. Ahmed Al-Hashemi, investigation: Muhammad Radwan Muhanna, Al-Iman Library, 1st edition, Egypt, 1999 AD.
35- Rhetoric and application: Ahmed wanted, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad, 2nd edition, 1999 AD.
36- Jokes in the Miracles of the Qur'an (within three messages in the Miracles of the Qur'an): Ali bin Issa al-Romani, Ammar Publishing House, Jordan, 1st edition, 2013 AD.
37- The Mass of Arab Sermons: Ahmed Zaki Safwat, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons, Egypt, 1st edition, 1923 AD.
38- Explanation in the statement: Imam Sharaf al-Din al-Tibi, investigation: d. Abdel Sattar Hussein Zammout, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1996 AD.
39- Rhetorical Studies: Bassiouni Abdel-Fattah Fayed, Al-Mukhtar Institution, Cairo, 2nd edition, 2006 AD.

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

40- Miftah Al-Uloom: Abu Yaqoub Yusef bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki, Scientific Books House, investigation: Dr. Abdel Hamid Hindawi, Beirut, 2nd edition, 2011 AD.
41- Arab literature between Badia and Hatra: Ibrahim Awadin, Al-Saada Press, Egypt, 1982
42- The Rhetoric of Persuasive Discourse: Hassan Al-Mawden, Treasures of Knowledge, Jordan, 2014 AD.
43- Guidance of the sound mind on the merits of the Holy Book: Judge Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad bin Mustafa Al-Emadi, investigation: Muhammad bin Al-Afifi and Khairi bin Saeed, Al-Mustafa Printing House, Cairo, 2011.
44- Arabic Rhetoric: Its Foundations, Sciences and Arts: Abd al-Rahman Hassan al-Midani, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1996 AD.
45- The lights of download and secrets of interpretation (interpretation of the oval): Abdullah bin Omar Al-Baidawi, investigation: Mahmoud Abdel-Qader Al-Arnaout, Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 2004 AD.
46- The secrets of rhetoric: Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman al-Jarjani, investigation: Muhammad Rashid Rida, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1988 AD.
47- Articles of the statement: Ali bin Khalaf, author: Investigation: Hatem Saleh Al-Damen, House of Bashaer, Damascus, 1st edition, 2003 AD.
48- The Philosophy of Rhetoric between Technology and Evolution: Rajaa Eid, The Establishment of Knowledge, Alexandria, 2nd edition, Dr. T .
49- The Commandments of the Prophet and the Rightly-Guided Caliphs: Abd al-Hamid Shaker, Jarros Press, Lebanon, 1st edition, 1994 AD.
50- Compiled by Ibn Abi Shaybah: Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah Al-Kufi, investigation: Saad bin Nasser bin Abdul Aziz, Treasures of Seville, d. M., 1st ed., 2015 A.D.
51- The People of Faith: Ahmad ibn al-Hussein al-Bayhaqi, investigation: Muhammad al-Sa`id Basiuni Zaghloul, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1410 AH.
52- When we communicate, we change: Abdul Salam Asheer, East Africa, Morocco, 2006.
53- The concept of imagination in Arab criticism and rhetoric: Youssef Al-Idrisi, King Abdullah bin Abdulaziz International Center, Riyadh, 1436 AH.
54- Unveiling the facts of the ambiguity of the download and the gossip's eyes in the faces of interpretation: Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, investigation: Muhammad Abdul Salam Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 5th edition, 2009 AD.
55- Al-Qari Mayor, Sharh Sahih Al-Bukhari, Badr Al-Din Al-Aini, Investigation: Abdullah Mahmoud Muhammad Omar, Scientific Books House, Dr. M., 2001 A.D.
56- Sahih Al-Bukhari called (Al-Jameed Al-Musnad Al-Sahih, abbreviated from the matters of the Messenger of God (may God bless him and grant him peace) and his six days and days), Muhammad Bin Ismail Al-Bukhari, Al-Bisher, Karachi, 2016 AD.
57- Explanation of Hadiths from Sahih Al-Bukhari: A Study in the First Speech: Muhammad Muhammad Abu Musa, Wahba Library, Cairo, 2001 AD.

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

58- The Keys to the Unseen (Tafseer Al-Fakhr Al-Razi): Imam Muhammad Al-Razi, Dar Al-Fikr, Dr. M., 1st ed., 1981 A.D.

Theses:

1- Rhetorical tools and their functions in the interpretation of the oval: Mohamed Belhouari, PhD thesis, supervision: Dr. Ahmed Motahari, University of Oran 1 Ahmed bin Ballah, Algeria, 2019 M.Z.

2- Speeches of Abu Bakr Al-Siddiq (may God be pleased with him), an objective technical study, Walaa Jabr Muhammad Awakal, MA, Supervision: Dr. Muhammad Ismail Hassouna, Al-Aqsa University, Gaza, 2016.

Publications:

1- From the rhetoric of rhetoric with Abu Bakr Al-Siddiq (may God be pleased with him): Research, d. Hussein Ahmad Ali Darawish, Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, No. 3, 2013AD.

2- Aesthetics of the analogous analogy in the Holy Qur'an and its rhetorical features, article, Abd al-Rahman Bou Zanoun, Al-Hikma Journal for Islamic Studies, No. 20: Dr. M., N.D.

3- Facilitating the way to learn to send: Mustafa Al-Swahili, Research, Al-Khazana Magazine, Number: 1, Dr. M., 2017 A.D.

الهوامش

1 - البيان والتبيين : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، 1 / 38 و 209 . وينظر : تاريخ العرب قبل الاسلام ، محمد سهيل طقّوش ، 145 .

2 - معجم الصحاح : اسماعيل بن حماد الجوهري ،(ت393هـ) ، 303 ، مادة (خطب) - .وينظر : احمد بن فارس : (ت395هـ) ، 1 / 368 .

3 - لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور(ت 711 هـ) ، 4 / 134 – 135 ، مادة (خطب) .

4 - البرهان في وجوه البيان : ابن وهب الكاتب (ت812هـ) : 152 – 154 .

5 - الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ابو البقاء الكفوي . (ت1093هـ) ، 658 .

6- ينظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب : مجدي وهبة وكامل المهندس ، 159 .

7 - فن الخطابة : تحقيق : عبدالرحمن بدوى ، 9 و 14 .

8 - التعريفات: علي الجرجاني(ت816هـ) ، 104 ، وينظر : كاشف اصطلاحات الفنون : محمد علي التهانوي(ت 1191هـ) ، 1 / 444 .

9 - الخطابة عند العرب : 174 – 176 .

10 - أساس البلاغة : جارالله الزمخشري: 1 / 255.

11 - نقد النثر : 94-95

12 - ينظر : تسهيل السبيل الى تعلم الترسيل : عبدالله ، 6 .

13 - نفح الطيب في الخطابة والخطيب : معروف الرصافي (ت1365هـ) ، 6 .

14 - موسوعة الخطابة العربية من الألف الى الياء : حسين علي الهنداوي ، 8 .

15 - أصول الإنشاء والخطابة: محمد ، 119 .

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

16 - ينظر : الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب : محمد أبو زهرة ، 1 ، و 12 .
17 - نفح الطيب في الخطابة والخطيب : معروف الرصافي ، 6.
18- ينظر : فن الخطابة وإعداد الخطيب : علي محفوظ ، 14 .
19- معجم مقاييس اللغة : 2 / 634 ، مادة (وصى) .
20 - معجم الصحاح : اسماعيل بن حماد الجوهري : 1144 ، مادة (وصى) .
21 - لسان العرب : ابن منظور ، 15 / 320 -321 ، مادة (وصي) .
22 - المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى وآخرون ، 1095 (وصَى) .
23 لباب الآداب : باب الوصايا ، 1 .
24 التعريفات : 247 .
25 في تاريخ الأدب الجاهلي : 268 .
26 محمد نايف الدليمي : 1 / 15 .
27 فن الوصايا : حسين علي الهنداوي ، www.alwaha.net . (مقال نت) .
28 فن الوصايا : حسين علي الهنداوي ، www.alwaha.net . (مقال نت) .
29 دراسة أدبية عباسية : يونس أحمد السامرائي ، 53 . وينظر في تعريفها : الحياة الأدبية في العصر الجاهلي : محمد عبد المنعم خفاجي : 152 . و : تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان ، 26 . و : تاريخ الأدب العربي : أحمد حسن زيات ، 12 .
30 - الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني : 163.
31 - البيان في ضوء أساليب القرآن : عبدالفتاح لاشين : 21 .
32 - علوم البلاغة : البيان والمعاني والبديع : أحمد مصطفى المراغي : 211.
33 - كتاب الصناعتين : أبو هلال الحسن العسكري : 213.
34 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : 237 .
35 - البرهان في علوم القرآن : 881 .
36 - ينظر : جواهر البلاغة : احمد الهاشمي : 205 .
37 - سورة الحديد : 21
38 - سورة النمل : 88 .
39 - سورة الصف : 4
40 - سورة المعارج : 8 .
41 - ينظر : البلاغة والتطبيق : احمد مطلوب : 286 و 289 و 291.
42 -سورة النبأ : 6-7 .
43 -البلاغة والتطبيق : احمد مطلوب : 297 -313 .
44 -ينظر : النكت في اعجاز القرآن : علي بن عيسى الرماني : 81 .
45 -جمهرة خطب العرب : احمد زكي صفوت : 1 / 67 .
46 -ينظر : خطب أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) رسالة ماجستير ، ولاء جبر محمد عوكل ، 52 ، إشراف : د. محمد اسماعيل حسونة ، جامعة الأقصى ، غزة ، 2016م .
47 -التبيان في البيان : الإمام الطيبي : 542 .
48 -ينظر : من بلاغة الخطاب عند ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) د. علي أحمد حسين : 159، بحث منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، عدد31 ، مج1 ، 2013.
49 -دراسات بلاغية : بسيوني عبد الفتاح : 94 .
50 -ينظر : مفتاح العلوم : ابو يعقوب السكاكي : 448 – 450 .
51 -ينظر : الادب العربي بين البادية والحضر : ابراهيم عوضين : 367 .
52 -بلاغة الخطاب الإقناعي : حسن المودن : 146 .
53 -جواهر البلاغة : احمد الهاشمي : 239 .
54 -جمهرة خطب العرب : احمد زكي صفوت : 1 / 70 .

DOI: 10.33193/JALHSS.55.2020.212
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (55) August 2020
العدد (55) أغسطس 2020

55 -النكت في اعجاز القرآن : ابو الحسن علي بن عيسى : 77
56 -ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ابو السعود العمادي : 1 / 83 .
57 -البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : الميداني : 100 .
58 -انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي) : عبدالله بن عمر البيضاوي : 2/ 723 .
59 -ينظر : البرهان في علوم القران : بدرالدين الزركشي : 885 .
60 -البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها : الميداني : 172، وينظر : مقال ، جماليات التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم وسماته البلاغية : عبدالرحمن بوزنون : مجلة الحكمة للدراسات الاسلامية ، عدد 20 ، الجزائر .
61 - أسرار البلاغة : 234 .
62 -ينظر : مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير : محمد بن فخرالدين الرازي : 11 / 191 .
63 -سورة النور : 39 .
64 -البيان في ضوء أساليب القرآن : عبدالفتاح لاشين : 55 .
65 -ينظر : الأدوات البلاغية ووظائفها في تفسير البيضاوي : اطروحة دكتوراه ، محمد بلهواري : 209، اشراف ، د. احمد مطيري ، جامعة وهران 1 احمد بن بله ، الجزائر ، 2019م .
66 -مواد البيان : 63 .
67 -ينظر : فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور : رجاء عيد : 246 .
68 -وصايا الرسول والخلفاء الراشدين : عبدالحميد شاكر : 61 .
69 -لسان العرب : 7 / 63 ، مادة (فحص) .
70 -المصنف : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : 7 / 485 .
71 -شعب الايمان : ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، 3 / 81 .
72 -ينظر : عندما نتواصل نغيّر : عبد السلام عشير : 123.
73 -مفهوم التخييل في النقد والبلاغة العربيين : يوسف الادريسي : 238- 239 .
74 -الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله الزمخشري ، 4 / 379 .
75 -وصايا الرسول والخلفاء الراشدين : عبدالحميد شاكر : 66-67 .
76 -ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري : بدر الدين العيني : 2 / 262 .
77 -حديث الصحابي الجليل ابو هريرة (رضي الله عنه) ، اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الإيمان ، باب : سؤال جبريل ، ح رقم (50) .
78 -شرح أحاديث من صحيح البخاري : محمد ابو موسى : 236 .